لحظة صمت

محمود عباس

إهداء

إلى كل من شجعنى

إلى كل من شارك برأيه

إلى كل من أعطانى نصيحة

إلى كل أصدقائى بلا إستثناء

أهدى لكم هذا الكتاب

المقدمة

لكل شىء بداية والإنسان لا يستطيع أن يختار بداية حياته ولكن عليه أن يستمر حتى النهاية فأنا لم أتوقع فى يوم من الأيام أن أكون كاتبا ولكنى كنت أكتب ما أشعر به داخلى فى شكل خواطر ثم بعد ذلك بدأت فى كتابة القصص القصيرة وقد شجعنى الكثير من أصدقائى على الإستمرار ثم بدأت بكتابة قصص واقعية ولكن بأسلوبى الخاص وقد حكى لى أصدقائى قصصهم وقمت بكتابتها وأعجبوا بها إعجابا شديدا وقد جمعت بعض القصص فى كتاب من قبل وأخذت آراء من حولى وكانت معظم الآراء إيجابية وكانت هناك بعض الملاحظات البسيطة وها أنا قمت الآن بإعادة تجميع القصص وإضافة قصص جديدة فى هذا الكتاب مع الأخذ فى الإعتبار جميع ملاحظات أصدقائى ومن قرأ الكتاب السابق راجيا من الله أن ينال إعجاب الجميع والله ولى التوفيق.

محمود عباس

الاثنين 2016/8/1

1 – الرحيل

لم يتوقف عن البكاء والنحيب لحظة واحدة
استمر على هذا الحال عشرة أيام
لم يكن يتصور أبدا هذه النهاية
لم يستطع أن يتحمل وقع هذه الصدمة
لقد كان يعشقها جدا لدرجة الجنون
لم يكن يتخيل أبدا حياته بدونها
ولم تتخيل هى أيضا أن تعيش بدونه
كان لا يمر يوم إلا ويتحدث معها
ويستمران فى الحديث معا بالساعات
واستمر الوضع هكذا لثلاث سنوات
وعلى الرغم من خلافاتهما المتكررة
إلا أنهما كانا يتصالحان سريعا
وفى أحد الأيام شعر بألم فى معدته
لم يكن ذلك أمرا جديدا بالنسبة له
فقد كان يعانى من قرحة فى المعدة
فذهب لطبيبه المعالج لإستشارته
طلب منه الطبيب إجراء بعض التحاليل
وبالفعل عاد اليه بعد ثلاثة أيام
نظر إليه الطبيب بكل أسف وحزن
وأبلغه بأنه يعانى من مرض خطير ونادر
ولم يتبق له من العمر سوى تسعون يوما
كان هذا الخبر كصاعقة أصابته
وحينما أخبرها لم تتحمل أيضا الصدمة
لم يكن يحزنه أنه سيفارق الحياة قريبا
بل لأنه سيتركها تعانى وتتألم وحدها

أخبرته بأنها ستسافر لبلد بعيد جدا
ولم يكن بإستطاعته أو بمقدوره الإعتراض
وسافرت بعد يومين إلى إحدى الدول الأجنبية
وكان يطمئن عليها وتصله أخبارها
استيقظ فى أحد الأيام على رنين الهاتف
لقد حدثت لها حادثة خطيرة
سقطت السماعة من يده قبل سماع الباقى
كانت صدمة قوية جدا عليه هذه المرة
ولكن كونه سيرحل قريبا خفف الصدمة
بعد مضى إثنان وتسعون يوما ذهب للطبيب
أخبره بأنه شفى من المرض ولن يموت
سقط على الأرض ولم ينطق حرفا واحدا
بعد أن كان حزينا لأنه سيتركها تتألم وحدها
هى التى فارقته وتركته يتألم ويتعذب
وسيندم طوال حياته الباقية بسبب الرحيل

---

2 – القناع

المظاهر قد تكون خادعة فى بعض الأحيان
الكثير من الناس يرتدون أقنعة على وجوههم
حتى يظهروا بمظهر لائق أمام الغير
وحتى يحاولوا كسب ثقة البعض فيهم
قد يقومون بذلك لتسلية وقتهم فقط
أو لأسباب أخرى كثيرة لا معنى لها
فهى كانت تتمنى السفر إلى دولة أجنبية
لم تكن ترض العيش فى بلدها
كانت ترى أن العيش فيها بلا معنى
ليس هناك احترام أو تقدير للأشخاص
بل كانت أشبه بالغابة إن صح التعبير
وأغلب الدول العربية لها نفس النمط تقريبا
من وجهة نظرها كانت الدول الأجنبية أفضل
واستمرت لعدة سنوات تحلم وتتمنى ذلك
لم يكن لديها إلا أصدقاء قليلين جدا
عددهم لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة
لم تكن اجتماعية أو محبة للتجمعات بطبعها
فهى قليلة جدا فى الكلام ومحبة للعزلة
تقضى أغلب وقتها فى المزاكرة أو فى غرفتها
وفى أحد الأيام خرجت مع أصدقائها
وكان معهم أيضا أصدقاء أصدقائها
كان الجميع يتحدثون وهى لم تشترك معهم
كانت صامتة ولم تتحدث كعادتها دوما
هو الوحيد الذى تحدث معها ليخرجها عن صمتها
كان يسألها عن سبب نيتها للسفر للخارج
وأخذ يتناقش معها فترة طويلة فى هذا الموضوع

واستطاع اقناعها بعدم السفر ومحاولة التعايش
وجدت نفسها تنجذب إليه بسبب لباقته وأسلوبه
وحصلت على رقم هاتفه من إحدى قريباتها
وبعد بضعة أيام قامت بالإتصال به
وكانت كل يومين تكلمه للإطمئنان عليه
واستمر الوضع كذلك قرابة الشهرين تقريبا
وفى أحد المكالمات صارحته بأنها معجبة به
وأصبحت تتصل به يوميا وأحيانا مرتين فى اليوم
كان لا يمكن أن يمر يوم دون أن تسمع صوته
وقد قامت بشراء خط هاتف خصيصا لتكلمه منه
ولم يكن يعرف هذا الرقم أحد غيره
وكانت تخرج معه مرتين فى الأسبوع أو ثلاثة
وقد أخبرها أنه يحبها ولا يستطيع تركها أبدا
ولكن ظروفه لا تسمح بالإرتباط فى الوقت الراهن
وأن عليها انتظاره فتره قد تصل إلى ثلاث سنوات
ولأنها تحبه بصدق وافقت مباشرة ودون شروط
واستمر الوضع على هذا الحال لسنة تقريبا
وجاءها فى أحد الأيام ليصدمها بهذه المفاجأة
إن عائلته ترفض ارتباطه بشخص من خارجها
وأن عليه الإرتباط بإبنة عمه أو من العائلة
لم تكن تقبل تلك الفكرة بأى شكل كان
وأخبرته أنها ستظل معه حتى لو لم تكن الوحيدة
وحاولت إقناع نفسها بتقبل هذا الوضع
إلى أن علمت فى أحد الأيام بهذه الكارثة
هو لم يفكر إطلاقا فى الإرتباط بها
ولم يكن هناك مشكلة مع عائلته كما ادعى
هو الذى كان يريد الإرتباط بواحدة أخرى

كان يعرفها ويتحدث معها منذ ثلاث سنوات
وقد إختلق هذه القصة حتى ينهى الموضوع فقط
وإن اعجابه بها كان مجرد تمثيل لا أكثر
وأن اغلب الكلام الذى قاله لم يكن حقيقيا
لم تكن الوحيدة التى حدث معها هذا الأمر
فقد كان يعرف عدة فتيات فى نفس الوقت
وكان يخبرهن جميعا بنفس القصة تقريبا
كانت هذه هى طريقته وأسلوبه الذى تعود عليه
حينما علمت بكل هذه الأخبار قطعت علاقتها به
وعادت فكرة السفر تراودها من جديد
ولكن هذه المرة كان إصرارها على السفر أقوى
وكل هذا بسبب القناع

---

3 - المستحيل

كان يجلس مع صديقه على المقهى
ولم يكن يتحدث إلا فيما ندر
كان صامتا وشارد الذهن تماما
صديقه يتحدث معه وهو لا يسمعه
تعجب صديقه من صمته الغريب وشروده
هو لم يراه أبدا من قبل فى مثل هذه الحال
سأل صديقه عن ما به حتى يعرف سبب صمته
نظر إليه فى صمت ولم يفتح فمه بكلمة
وشعر من نظرته أنه يحاول الإمتناع عن البكاء
واستمر فى صمته فترة طويلة
وظل صديقه منتظرا منه أن يتكلم
ثم أخيرا وبعد طول انتظار بدأ يتحدث
لم يتحمل فراق حبيبته الأولى
ظل أيام يتألم ويتعذب لفراقه لها
لم يكن يتوقع حتى فكرة الفراق
لقد كان يعشقها لدرجة الجنون بل أكثر
كان وقتها يكمل دراساته بالجامعة
وقد تعرف وقتها على إحدى زميلات الدراسة
ومع الوقت أصبحت من أقرب الأصدقاء إليه
كان يحدثها عن مشاكله مع حبه الأول
وكانت تنصحه بطريقة حل هذه المشاكل
وشعرت بحزنه الشديد لتركه خطيبته
وكانت تحاول جاهدة أن تخفف من حزنه
مع الوقت شعر أنه بدأ ينجذب ناحيتها
وفى كل مرة يحادثها كان يزيد إعجابه بها
هى شعرت بذلك من أسلوب تعامله

وقد صارحته بذلك وأبلغته أنها لا تناسبه
بالطبع هذا الكلام ضايقه بعض الشىء
ولكنه مع الوقت استطاع التأقلم مع الوضع
وكان تعامله معها بعد ذلك صداقة لا أكثر
واستمر الوضع كذلك فترة من الزمن
إلى أن أخبرته فى أحد الأيام باعجابها به
كان سعيدا جدا بهذا الكلام منها
وقد أصبح عاشقا لها وولهانا بها
وبدأ ينسى خطيبته الأولى تدريجيا
وخلال فترة قصيرة إتفقا على كل شىء
وقد تمت بعد ذلك الخطبة على خير
ولكن بعدها بفترة قصيرة بدأت المشاكل
كان لا يمر يوم إلا ويتخاصمان فيه
ويوما بعد يوم يزداد الخلاف بينهما
وغالبا ما يكون لأسباب تافهة
كانت تعلم ظروفه وأحواله المادية جيدا
وعلى الرغم من ذلك لم تتفهم
بل كانت تطلب منه أشياء فوق طاقته
وكانت تغضب حينما يخبرها بعدم إمكانيته
ولم تقف المشاكل عند هذا الحد
بل كانت أيضا لا تسمع ما يقول لها
فكان يقول لها إفعلى كذا ولا تفعله
أو يقول لها لا تفعلى كذا وتفعله
واستمر الوضع كذلك لفترة من الزمن
وصل به الحال أنه من المستحيل أن يستمر
وفى أحد المحادثات أخبرها بذلك صراحة
لم تتفاجأ أو تنزعج من هذا الحديث

بل لقد كانت موافقة تقريبا على رأيه
واستمرا فترة بعدها لم يتحدثا مطلقا
اتصلت به عائلتها فى محاولة إصلاح الوضع
وبعد نقاشات وحوارات وافق على مقابلتهم
وشرح لهم سبب الخلافات التى نشبت
وقام بسؤالها أمامهم عن سبب أفعالها
أخبرته أمامهم أنها حريتها الشخصية
وبالطبع لم يتحدث أحد من الجالسين مطلقا
ثم سألها إن كان عندها استعداد أو نية للعودة
أخبرته بانها لا تريده وأن ما بينهم قد انتهى تماما
لم يجد أى تعليق يرد به على كلامها
بعدها مباشرة قام وإنصرف من المكان فى صمت

---

4 – المشهد الأخير

لم يتبق له سوى ساعات قليلة فقط
بعدها سيرحل عن الحياة نهائيا
سمع الطبيب يهمس بهذه الكلمات
لقد كان يعرف ذلك جيدا
ومنذ مدة طويلة جدا أيضا
كان مصابا بورم خبيث ولا علاج له
وكان يتوقع فى أية لحظة سماع ذلك
لم يحزنه ذلك أو حتى يضايقه
فهو يعلم جيدا بأن الحزن بلا فائدة
كان راقدا داخل غرفة العناية الفائقة
وحوله كان يقف أصدقاؤه وأقاربه
كانوا يبكون حزنا وألما على فراقه
ولكنه لم يبال أبدا بذلك
بل على العكس لقد كان مبتسما
شيئا واحدا فقط جعل ابتسامته تختفى
لقد لمح فى عينيها دموع الحزن والألم
استعاد شريط ذكرياته كله دفعة واحدة
كانت تحبه وتعشقه لدرجة الجنون
وكانت تحاول أن تبين له ذلك مرارا
لم يلاحظ أو ينتبه لذلك فى البداية
بل لاحظه بعد مرور فترة طويلة
كان هو أيضا يحبها لدرجة لا توصف
ولكنه كان يرى بأن الوقت غير مناسب
لذلك قرر ألا يبلغها بحبه لها فى وقتها
ولكنه كان يبين لها ذلك فى تعاملاته
كان ينتظر الوقت المناسب ليخبرها

وقد إتخذ قرارا بألا يرتبط إلا بها
واستمر فى التعامل معها كأصدقاء فقط
وعلم فى أحد الأيام بأنه مصابا بالمرض
وبأن أيامه فى الدنيا أصبحت معدودة
لم يخبر أى شخص بذلك نهائيا
واستمر فى ممارسة حياته بشكل طبيعى
إلى أن شعر فجأة بألم شديد جدا لم يتحمله
ثم بعد ذلك وجد نفسه يفيق داخل المشفى
تذكر هذه الأحداث دون أن تفارق عيناه عينيها
كان يشعر بالألم بسبب حزنها على فراقه
كان يعلم جيدا بأنها لن تتحمل أبدا الصدمة
ولكن لم يكن بيده شىء سوى الحزن
لم يستمر فى الحزن كثيرا
لأنه بعدها بدقائق قليلة جدا رحل عن الحياة
لقد كانت الصدمة قوية جدا عليها ولم تحتملها
توقف الزمن عندها وأصبحت الحياة بلا معنى
لقد رحل من كانت تعيش فقط من أجله
ورحلت معه متعة الحياة إلى الأبد

---

5 – ذكريات متلاطمة

مرت عدة سنوات منذ آخر مرة رآها
لم ينس ملامحها ولو للحظة واحدة
كانت صورتها محفورة فى ذاكرته جيدا
كان يراها فى كل مكان وفى كل وجه
حتى أنه كان يراها أيضا فى أحلامه
رآها تمر من أمام عينيه مباشرة
لم يصدق عينه وظن أنه يحلم أو يتوهم
ولكنها عندما رأته وقفت مكانها ولم تتحرك
وهو تسمر مكانه وظل ينظر لعينيها مباشرة
لم يتحرك أو يتفوه بكلمة لأكثر من دقيقة
تذكر كل الأحداث التى حدثت فى الماضى
كان يعرفها لأكثر من خمسة سنوات
كان يراها ويتحدث معها يوميا تقريبا
فى البداية كان معجبا بشخصيتها وأسلوبها
ومع الوقت كان إعجابه بها يزداد تدريجيا
ولكنه لم يقل أو حتى يبين لها ذلك
هى أيضا كانت معجبة به إعجابا شديدا
وفجأة وجد نفسه يقع فى حبها
ويزداد حبه لها يوما بعد يوم
وفى أحد الأيام أخبرها أنه معجب بها جدا
فرحت فرحا شديدا للكلام الذى سمعته منه
ولكنها كانت تتوقع أنه سيعجب بها فترة وينساها
ثم فوجئت بعد أيام أنه يخبرها بحبه الشديد لها
وقد كان يتمنى أن تكون هى شريكة حياته
هى أيضا كانت تتمنى ذلك من كل قلبها
ولكن لظروف خارجة عن إرادتهما لم يحققا ذلك

وعلى الرغم من علمهما بأنهما لن يكونا لبعضهما
استمرا فى محادثة بعضهما لفترة من الوقت
ثم وجدا بعد ذلك أن الموضوع صعب على كليهما
إتفقا أن يبتعدا عن بعضهما لفترة من الوقت
وفى كل مرة كانا لا يستطيعان الإبتعاد أبدا
ولكنهما قررا أخيرا أن يبتعدا نهائيا مهما كانت الصعوبة
وقد كان الأمر مستحيلا على كليهما أن يتحملاه
ولكنهما قررا أن يتحملا العذاب مهما حدث
وعلى الرغم من إنقطاع أخبار كل منهما عن الآخر
إلا أن أحدهما لم ينس الآخر ولو للحظة واحدة
وها هما بعد غياب عدة سنوات يلتقيان مصادفة
كان بداخل كل منهما بركان من الكلام يتمنى قوله
ولكن أحدا منهما لم يتفوه ولو بكلمة واحدة
فقط كانا يتبادلان حديثهما بالنظرات لا أكثر
منع دموعه من النزول بصعوبة وكذلك هى فعلت
على الرغم من بعدهما عن بعضهما لعدة سنوات
وعلى الرغم من إشتياق كل منهما للاخر
إلا أن كلا منهما بعد ذلك سار فى طريقه
ودون أن يتحدثا أو يتبادلا حرفا واحدا

---

6 - الكابوس

كان يسير على جسر شبه متهالك
كانت به العديد من الفراغات وغير مكتمل
كان يمتد أمامه إلى حيث لا يرى نهايته
وكان أسفل الجسر مباشرة نار هائلة
تلتهم أى شىء أمامها فى ثوان
كان السير للأمام أسهل كثيرا له
فهو يرى الطريق أمامه واضحا تماما
ولا يمكنه رؤية شيئا خلفه تقريبا
كان يسير ببطء شديد جدا
خوفا من الوقوع فى أى فراغ تحته
وكان كلما قابل أى فراغ من الفراغات
قفز من فوقه حتى يقوم بتخطيه
استمر فى السير فترة لا يعلم مداها
كان يرى أناس يتساقطون من الفراغات
ولكنه كان يستطيع تخطى هذه الفراغات
وفجأة وجد نفسه أمام فراغ واسع جدا
لا يمكنه القفز منه بسهولة أبدا
أخد يتلفت حوله يمينا ويسارا ولأعلى
بحثا عن أى شىء يمكن أن يساعده
ولكنه على الرغم من ذلك لم يجد شيئا
ووقف مكانه فترة لا يدرى ما يمكن فعله
وفجأة وجدها تقف أمامه بعد الفراغ مباشرة
كانت تنظر إليه مباشرة وتبتسم له
لم يدر فى البداية ما الذى يجعلها تبتسم
نظر إليها بإستغراب وسألها عن سر الإبتسام
أخبرته بأنها تشعر بسعادة غامرة لما يحدث له

لم يفهم بالطبع لماذا تقول له هذا الكلام
فسألها عن سبب سعادتها الغامرة تلك
أخبرته بأن ما يحدث له الآن هو نتيجة لأفعاله
وأن عليه أن يتحمل نتيجة ما قام بفعله
فسألها بكل إستغراب عن ما قام بفعله
أخبرته بأنها تحبه وتعشقه لدرجة الجنون
وتعلم أيضا أنه يبادلها الحب ذاته وأكثر
ولكنه على الرغم من ذلك لم يتمسك بها
وقد تخلى عنها مع أول مشكلة قابلته
وقد كانت تحتاج إليه بشدة فى هذا الوقت
وهو يواجه مصيره الآن بسبب ذلك
أخبرها بأنه تخلى عنها مرغما وليس بيده
قالت له إذا كنت متأكدا مما تقوله الآن
فعليك بالقفز ودون أدنى تردد خلال الفراغ
وإن كان ماتقوله صحيحا فستعبر بسهولة
وإن كنت مخطئا فستقع مباشرة فى النار
وإن لم تقفز فى خلال عشر دقائق على الأكثر
فسيسقط الجسر كله بك إلى الهاوية
ثم إختفت فجأة كما ظهرت فجأة
أخذ يسترجع ما قالته فى ذاكرته
هل فعلا ما قالته حقيقى وأنه تخلى عنها
هل حقا كان بيده شيئا ما يمكن أن يفعله
أم أن ما فعله كان هو الحل الوحيد أمامه
لم يجد جوابا شافيا أبدا لكل هذه الأسئلة
ولكنه على الرغم من ذلك قرر أن يقفز
حتى لا يسقط به الجسر مرة واحدة
رجع للخلف خطوتين ثم جرى للأمام وقفز

ومع قفزته بالضبط رأى الجسر يتهاوى أمامه
ووجد نفسه فجأة فى الهواء والنار أسفله مباشرة
لم يجد أى شىء كى يتعلق به ووجد نفسه يهوى
استيقظ فجأة من نومه مفزوعا وكان يتنفس بصعوبة
بعد لحظات بدأ يهدأ تدريجيا ويتنفس بشكل طبيعى
ما حدث لم يكن حقيقيا ولم يكن سوى مجرد كابوس

---

7 – ساعة لا تنسى

بدأ يستعيد تركيزه وتوازنه تدريجيا
بدأ يدرك كل شىء حوله بوضوح
إنه داخل منزله جالسا على فراشه
وعليه النوم لأن الوقت أصبح متأخرا
ولكن قبل أن ينام عليه تذكر ما حدث
لقد كان يقضى اليوم مع أصدقائه
وهو يفعل ذلك كثيرا جدا بالطبع
يخرج معهم مرتين أو ثلاثة أسبوعيا
يمرحون ويقضون وقتا جيدا معا
كان أحد أصدقاؤه يتعاطى المخدرات
وهو بالطبع لم يحاول حتى أن يجربها
كان يعلم أنها ذات ضرر وبلا فائدة
واستمر الحال هكذا لفترة طويلة
ولكن الوضع تغير فى ذلك اليوم
لقد قرر مشاركة صديقه فيما يفعل
على سبيل التجربة والتسلية لا أكثر
وبالطبع صديقه رفض ولم يقبل
ولكن بعد الحاح شديد وافق صديقه
وبالفعل كانت أول تجربة له
فى البداية لم يشعر بأى إختلاف
ولكن بعد مرور بضع دقائق بالتحديد
بدأ يرى الأشياء مشوشة وغير واضحة
لم يفهم سبب ذلك وقام بفرك عينيه
شعر بأن الأشياء من حوله تظهر وتختفى
حينما لاحظ صديقه عليه ذلك
فهم على الفور بأن التأثير بدأ عليه

وجد نفسه يحتاج لتناول بعض الحلوى
ولكن صديقه أعطاه بعض البسكويت المملح
وأخبره بأن الحلوى ستزيد من التأثير عليه
على عكس البسكويت الذى سيقلله
وبعدها مباشرة نادى على أحد أصدقائه
وطلب منه أن يأخده معه فى طريقه
خوفا من أن يحدث له أى مكروه
وفى الطريق كان يتصرف بكل غرابة
فبينما كانا يركبان إحدى سيارات الأجرة
كان يضحك ويبتسم كثيرا وبدون أى سبب
وكان الراكبون ينظرون إليه بكل استغراب
وعلى الرغم من أنهم قد وصلو فى دقائق
إلا أنه شعر أن وقتا طويلا جدا قد مر
وحينما نزلوا من السيارة لم يدر أين هما
أخذ وقتا حتى استطاع معرفة المكان
كان عليه أخذ مواصلة أخرى لمنزله
ولكنه فى البداية لم يستطع فعل ذلك
جلس معه صديقه بعض الوقت على المقهى
حاول صديقه التحدث معه عدة مرات
ولكنه كان شارد الذهن تماما ولم يسمع صديقه
وحينما أبلغه صديقه بأن الوقت قد تأخر كثيرا
قررا أن يذهب كل منهما إلى منزله مباشرة
لم يدر كيف ركب المواصلات ولا كيف وصل منزله
ولكنه بمجرد وصوله للمنزل أخذ حماما باردا
حتى يمكنه أن يفيق مما هو فيه ويستعيد تركيزه
دخل غرفته وجلس على فراشه بعض الوقت
حتى ذهب تأثير المخدرات وإستعاد تركيزه

مرت بين فقدانه وإستعادته لتركيزه ساعة تقريبا
ولقد كانت ساعة حافلة ولا تنسى من حياته
وقد قرر قرارا قاطعا بألا يعود مرة أخرى لهذه الأشياء
ثم إستلقى على فراشه وذهب فى نوم عميق

---

8 – جهة أمنية

أحيانا تحدث أشياء تفاجئنا ولا نتوقعها
قد يكون لها تأثير إيجابى علينا
أو قد يكون لها أثر سلبى أيضا
ولكنها فى جميع الأحوال تظل فى الذاكرة
لا ننسها أبدا مهما مر وقت أو طال زمن
لم تكن تعلم هذه الحقيقة من قبل
أو لم تتوقع أن يحدث معها شيئا كهذا
لقد كانت تسكن فى أحد الأحياء الشعبية
وكان لا يمر بضعة أيام إلا وتحدث مشاجرات
بين أهالى الحى وأهالى الأحياء الأخرى
وفى أغلب الأحيان تكون لأسبابا تافهة
كانت هذه المرة المشاجرة مع عائلتها
وقد كانت مشاجرة عنيفة ولا مثيل لها
وكان من الممكن أن تستمر لساعات
ولكن ما حدث وقتها قلب جميع الموازين
رأت سيارات الشرطة تحاصر الحى تماما
وكان القناصة يقفون فوق أسطح المبانى
توقف الشجار وتسمر الكل فى مكانه
جميع سكان الحى يقفون فى شرفاتهم
رأته يدخل إلى الحى ويسير فى خطوات واثقة
وقف فى المنتصف بين العائلتين المتشاجرتين
هى تعلم جيدا أنه يعمل مهندسا معماريا
لكنه كان يعطى التعليمات لضباط الشرطة
والكل ينفذ التعليمات المطلوبة فى ثوان
كأنه فرد شرطة أو حتى من جهة أمنية
كانت تعرفه منذ فترة طويلة جدا

وقد كانت العائلة تعامله كأنه أحد أفرادها
كان مشهورا ومعروفا لدى كل سكان الحى
كان يعامل سكان الحى بكل تقدير وإحترام
وكان يتعامل مع المعتدين بأنهم متهمون
كان يتقمص شخصية الضابط بكل براعة وإتقان
الكل يهابه ويعمل له ألف حساب
لم تدر كيف استطاع أن يقوم بفعل ذلك
أعطى تعليماته بأخذ المعتدين إلى مديرية الأمن
وأن تتخذ معهم كافة الإجراءات اللازمة
وتوقع عليهم أقصى عقوبة ممكنة أيضا
وبالفعل قامت الشرطة بالقبض عليهم فورا
ولم تقترب الشرطة من أى شخص من سكان الحى
ولم تلق حتى أى سؤال على أى شخص
فقط قامت بتنفيذ ما قاله لهم بالتحديد
وبعد ذلك إنصرفت سيارات الشرطة مباشرة
وظل هو واقفا فى مكانه فترة ولم يتحرك
كانت تنظر إليه نظرة إستغراب وتساؤل
كذلك فعلت عائلتها وجميع سكان الحى
ولكنه لم يفعل أى شىء سوى أنه إبتسم
كانت تعلم أنه فعل كل ذلك من أجلها فقط
كان يثبت لها بأنه على إستعداد تام لفعل أى شىء
فقط كى يراها سعيدة ويرى البسمة على وجهها

---

9 – خيال واقعى

كان يجلس على أريكة فى غرفة أنيقة
كانت صور حبيبته تعرض على الحائط أمامه
وكان يشاهد هذه الصور فى صمت تام
لم يدر كم مر عليه من وقت بهذه الحال
وبينما هو على حاله سمع صوتا بجانبه
وحينما نظر ناحية الصوت وجدها أمامه
تعجب من قدومها بمثل هذا الوقت المتأخر
كان الوقت بعد منتصف الليل بعدة دقائق
نظر إليها بإستغراب وسألها عن سبب قدوما
أخبرته بأنها تعلم أنه يحبها لكن عليه إثبات ذلك
وعليه فعل المستحيل لكى ينقذها مما هى فيه
نظر إليها نظرة استغراب وتساؤل عما تعنيه
وفجأة وجدها إختفت من أمامه كأن لم تكن
ثم أظلمت الدنيا حوله وكان يفتح عينه بصعوبة
كان مقيد اليدين والقدمين إلى أحد المقاعد
كان فى مكان شبه مهجور وملىء بالأتربة
وجد على يمينه شاشة صغيرة عليها أرقام
وكان عدا تنازليا لخمس دقائق ففهم أنها قنبلة
وأمامه على شاشة التلفاز رأى حبيبته
كانت مقيدة اليدين والقدمين وكانت مكممة الفم
وعلى الأرض رأى خريطة توضح مكانا ما
أخذ يحاول بكل جهده التخلص من قيوده
وبذل مجهودا جبارا كى يستطيع فعل ذلك
نظر إلى الوقت فعلم أن ثلاث دقائق قد مرت
كان عليه أن يجد مخرجا وبأسرع وقت ممكن
وبالطبع لن يمكنه الخروج من الباب بسبب الحراس

أخد يبحث بكل دقة عن مكان صالح للخروج
وجد نافذة صغيرة تسمح له بالخروج بصعوبة
لم يتبق سوى ثوان معدودة وتنفجر القنبلة
بذل كل جهده ليخرج من النافذة الصغيرة
وبعد خروجه بلحظات إنفجر المكان بما فيه
أخذ ينظر إلى الخريطة ويسير فى طرق ودهاليز
مرت حوالى ساعة إلى أن استطاع الوصول
كان هناك سورا عاليا حول المكان ومدخل وحيد
أخذ بعض الوقت إلى أن استطاع التعلق بالسور
ثم توقف مكانه لحظات ليتأكد من أن أحدا لا يراه
وبعد ذلك اختار مكانا مناسبا ثم قفز إليه مباشرة
كان يسير على أطراف أصابعه وبدون أى صوت
كان يسير داخل حديقة ورأى غرفة وحيدة أمامه
نظر من نافذة الغرفة ووجدها بالداخل وحدها
قفز من النافذة مباشرة وحاول فك قيودها
وبعد لحظات وجد أمامه عدة أشخاص مسلحين
تراجع للخلف بهدوء ورفع يديه إلى الأعلى
قالو إنهم كانوا يعلمون بقدومه وكانوا ينتظرونه
أخبرهم أنهم إذا كانو يريدون رهينة فليأخذوه هو
وليتركوها لأنها ليس لها أى ذنب كى يختطفوها
أخبروه أنهم إذا أخذوها رهينة وقتلوها أمامه
فسوف يشعر طوال حياته بالذنب والندم لذلك
وأما إذا أخذوه هو فلن يكون لديه أى مشكلة
ودون أى تفكير أطلقوا النار على رأسها مباشرة
رآها أمامه غارقة فى دمها ولم يستطع فعل شىء
كانو ينظرون إليه ويبتسمون وهو واقف مكانه
لم يستطع منع الدموع من الإنهمار على خده

ثم فجأة سمع صوت رنينا مزعجا جدا
وإستيقظ على صوت هاتفه المحمول يرن
نظر إلى شاشة الهاتف فوجدها تتصل به
للحظات مر شريط ذكرياته أمامه بسرعة
كان يحبها لدرجة الجنون وكانت تحبه بشدة
وقد تقدم لخطبتها وإتفقا على كل شىء تقريبا
ولظروف خارجة عن إرادتهما لم تكتمل الفرحة
وسار كل منهما فى طريقه وتابعا حياتهما
وكانا كل فترة يطمئن كل منهما على الآخر
ولكن أخبارها إنقطعت عنه منذ فترة طويلة
تعجب بشدة من إتصالها به بعد هذه المدة
أخبرته بأن خطبتها بعد يومين وتتمنى حضوره
وأنها سوف تحزن بشدة لو لم يأت الخطبة
لم يجد أى كلام يقوله كى يرد على ما قالته
لقد كان ما رآه مجرد حلما مزعجا جدا
ولكنه على الرغم من ذلك يفسر شيئا من الواقع
نظر إلى شاشة هاتفه وإبتسم فى صمت

---

10 – أضواء الشهرة

أهلا ومرحبا بكم أعزائنا المشاهدين
فى حلقة جديدة من برنامج "أضواء الشهرة"
وكما عودناكم دوما كل يوم نقدم الجديد
هكذا بدأت المذيعة الشهيرة حديثها
كانت تقدم برنامجا من أشهر البرامج العربية
وقد تعدت مشاهداته عشرات الملايين بكثير
كانت فى كل حلقة تقدم شخصا من المشاهير
الذين ظهروا حديثا وتجعله يتحدث عن نفسه
ولكن هذه الحلقة كانت مختلفة بعض الشىء
فضيف هذه الحلقة لم يكن مشهورا أبدا
ولكنه بسبب هذه الحلقة أصبح معروفا
لقد كان شابا عاديا فى العشرينيات من العمر
وقد تخرج من الجامعة منذ ثلاث سنوات
وكان فى بعض الأحيان يقوم بكتابة القصص
ثم ينشرها على صفحته على الإنترنت
كان من يهتم بالقراءة خمسة أو ستة أشخاص
وكانوا يخبرونه بأن عليه الإستمرار فى كتاباته
وفى كل مرة كان أسلوب كتابته يتحسن
نظرت إليه المذيعة وسألته عن سبب كتاباته
أخبرها بأنه هناك أوقات فراغ كثيرة عنده
وفى كثير من الأحيان يشعر بالملل
لهذا فهو يستغل وقت الملل فى تأليف القصص
ثم سألته بعد ذلك كيف يقوم بالكتابة
أخبرها أن أغلب قصصه أصلها واقعية
قد تكون حدثت معه أو مع أحد معارفه
ثم يحاول تخيل ما يمكن حدوثه بعد ذلك

وبعد إيجاد سيناريو مناسب يكتب القصة
متى قمت بنشر الكتاب الذى يجمع قصصك
كان يجلس مع أحد أصدقائه فى أحد الأيام
وكانوا يتحدثون عن القصص وعن الكتابة
أخبره صديقه بأن يقوم بجمع القصص بكتاب
ويقوم بتوزيع هذا الكتاب على كل معارفه
ومع الوقت سيصبح معروفا وتنتشر كتاباته
وبالفعل إنتشر الكتاب إنتشارا واسعا
وبعد فترة إتصلت به أحد المحطات المشهورة
وها هو الآن يحل ضيفا بأحد أشهر البرامج
نظرت المذيعة إلى الكاميرا مباشرة وقالت
بعد أن إستمعنا إلى ملخص قصة ضيفنا
سنعرض عليكم الآن فيلما مدته عشر دقائق
وهو أحد قصصه والتى لاقت نجاحا كبيرا
كان فيلما مشوقا بالفعل وبه العديد من الأحداث
وقد أعجب به المشاهدون بشدة وأشادوا به
وقد قام هو بدور البطولة كما قام بإخراج الفيلم
لقد قامت المحطة بإنتاج الفيلم بسبب قوة القصة
وقد قام مخرج المحطة بالإشراف العام
وبعد إنتهاء العرض صفق الجمهور بحرارة
وتلقت المحطة العديد من الرسائل الإيجابية
ثم سألته المذيعة إذا كان ينوى احتراف الكتابة
أجابها إن ذلك سيكون صعبا فى الوقت الحالى
لأنه يكتب على فترات متقطعة وليست متصلة
وقد وعد بجمع القصص الجديدة كل فترة بكتاب
وسوف يحاول بإذن الله تحديد فترات ثابتة للكتابة
خصصت نصف ساعة لإستقبال إتصالات المشاهدين

أغلب الاتصالات كانت لتهنئته وبعضها إستفسارات
شكرته المذيعة على حضوره وشكرت الجمهور
وأخبرته بأنه سيكون هناك لقاء آخر عن قريب
وتمنت له التوفيق وأن تراه مشهورا فالقريب العاجل
لماذا أنت شارد هكذا يا صديقى العزيز
قطع صديقه حبل أفكاره بهذا السؤال المفاجىء
لقد كان يتخيل ما يمكن حدوثه فى المستقبل
يمكنه أن يصبح كاتبا مشهورا ويشار إليه بالبنان
أجابه بأنه كان يفكر فقط فى ما عرضه عليه
وشكره كثيرا على فكرته ووعده بتنفيذها قريبا
ثم بعد ذلك تصافحا وذهب كل منهما إلى بيته
ومازالت فكرة صديقه تراوده من وقتها
وها قد مر قرابة الشهرين منذ ذلك الوقت
وقد قام بتجميع معظم قصصه فى كتاب
وقام بطباعته وتوزيعه على جميع معارفه
وينتظر الآراء سواء كانت إيجابية أو سلبية
وعلى هذا الأساس سيتقرر شكل مستقبله
إذا كان سيحترف الكتابة ويصبح كاتبا مشهورا
أم ستكون كتاباته مجرد قصص يكتبها على صفحته
ويقرأها أشخاص معدودين على أصابع اليد الواحدة

---

11 – ذكريات متلاطمة 2

كان يسير على شاطىء البحر وحيدا
كان الجو ممطرا وشديد البرودة
ولكنه لم يأبه لكل ذلك واستمر فى السير
كان يشعر بالملل والضيق الشديدين
لم يكن يعرف أين يسير ولا أين يتجه
وبينما هو يسير كانت الذكريات تلاحقه
منها الذكريات السعيدة ومنها المؤلمة
أخذ يسترجع شريط حياته كله من البداية
كانت البداية منذ عشرون عاما تقريبا
كان عمره ست سنوات وبضعة أشهر
ولكنه على الرغم من ذلك يتذكر ما حدث
فتح عينيه ليجد نفسه داخل المشفى
ويتصل بجسده المحاليل والأجهزة
لم يدر ما الذى أتى به إلى هذا المكان
كل ما يذكره أنه بالأمس ذهب إلى فراشه
ولا يتذكر أى شىء غير ذلك بتاتا
وحينما سألته والدته عما حدث له
أخبرها أنه ربما يكون حمله شخص ما
ثم قام بعد ذلك بإلقائه من النافذة
وضعت يدها على فمه حتى لا يتكلم
وحتى لا يسبب لهم المشكلات بالمشفى
لقد قامو بإجراء عملية جراحية لقدمه
وقد تم تجبيرها نظرا لوجود كسرا بها
وبعد يومين من الملاحظات تم خروجه
وظلت قدمه فى الجبيرة ستة أشهر تقريبا
كان يشعر بالضيق والحنق طوال هذه المدة

حيث كان راقدا بالفراش ولا يتحرك أبدا
وهو بطبيعته كثير الحركة والتنقل دوما
وبعد أن قام بفك الجبيرة كان يسير بصعوبة
وكان يستند إلى الحائط دوما ويقع أحيانا
وقد كان أصدقاء أخوته يأتون إليه بالهدايا
بعدها بثلاثة أشهر كان يجلس مع العائلة
وكانو يتحدثون عن سبب دخوله المشفى
وهو بالطبع يريد أن يعرف كل ما حدث
لقد كان يقطن فى مبنى من خمسة طوابق
وكانت شقتهم بالطابق الأخير من المبنى
فالبداية لم يكن هناك درج يصل إلى السطح
ولكن كانوا يصعدون عن طريق سقف الشرفة
وفى ذلك اليوم كانت العائلة مشغولة قليلا
ثم بدأوا يبحثون عنه فى كل أرجاء المنزل
كان يجلس على السطح وينظر إلى الشرفة
أنزلوه من مكانه حتى لا يحدث له مكروه
وبعدها بفترة عادوا لإنشغالهم مرة أخرى
سمعوا صوت ضجيج وصراخ بالخارج
لم يلق أحدا منهم بالا ظنا منهم أنه مجرد حادث
بعدها مباشرة سمعوا صوت طرق عالى
أخبرهم أحد الجيران بسقوطه من أعلى
كان فاقدا للوعى وغارقا فى دمه
وقد قاموا بسؤال الشهود عما رأوه يحدث
كان يقف على أحد المكاتب أسفل النافذة
وكان ينظر إلى أحد الكلاب عند جارهم
وفجأة تعثرت قدمه ثم سقط للأسفل
كان لأحد أخوته شقة بالطابق الثالث

وقد نسى نافذتها الخشبية مفتوحة يومها
سقط على النافذة الخشبية وكسرت قدمه
وامتصت جزءا كبيرا من عنف السقوط
ثم قفز جسده بعد ذلك عشرة أمتار للأمام
ليسقط فوق أحد الأشجار فى الطريق
تكسرت أغلب فروع الشجرة تقريبا
مما أدى إلى إصابته ببعض الجروح
وسقط أخيرا على كومة من الرمال
والتى بدورها إمتصت عنف السقوط
أخذه أحد الجيران بسيارته للمشفى
تم إخبار والده بسقوطه من الطابق الخامس
كانت صدمة قوية عليه وتوقع وفاته بالطبع
وقد كان ذاهبا للمشفى لإستلام الجثة
أخته الكبرى لم تتحمل الصدمة وأصيبت بإنهيار
أخبرهم الطبيب بإشتباهه بوجود ارتجاج بالمخ
إلى جانب العديد من الكسور فى أغلب جسده
كان إنطباع الجميع بعد ذلك بأنه لن يعود مثل قبل
ولكن بعد الكشف الدقيق تبين أنه غير ذلك
مجرد كسر فى أحد قدميه وبعض الخدوش
كان يستمع لكل ذلك بزهول ولا يصدق ما حدث
كان أصدقاؤه بالمدرسة يتحدثون بذلك ليل ونهار
لكنه كان يشعر بالضيق الشديد بسبب ذلك
ولكنه بعد عدة سنوات تغير تماما عما كان
كلما سمع شخصا يحكيها يستمع إليه ويضحك
وبعد ذلك كانت العائلة تحكيها فى أغلب المناسبات
ومن كثرة ما سمعها لم ينسها أبدا ولو لحظة واحدة
شعر ببعض البرد بينما هو يسير ويتذكر الماضى

ذهب إلى أحد محطات الحافلات واحتمى بها
وظل فى مكانه بضعة ساعات حتى انتهى المطر
ثم قام من مكانه وأكمل سيره وإستمر فى ذكرياته

---

12 – خيوط متشابكة

كان يجلس مسندا ظهره إلى الحائط داخل زنزانته
وقد كانت شديدة الضيق ولا تسمح له بالحركة
فقد كانت مساحتها أربعة أمتار مربعة فقط
وكان إرتفاعها لا يزيد عن المترين على الأكثر
وبالرغم من ذلك كان مكبلا بقيودا حديدية فى يديه وقدميه
وكانت القيود تسمح له بالكاد بالوقوف داخل الزنزانة
لم يعرف كم مر عليه من وقت على هذه الحال
فقد كانت الزنزانة بدون منافذ لا أبواب ولا نوافذ
ولم يكن ضوء الشمس يصل إليه بأى حال
ولكن كان هناك ضوءا خافتا يسمح بالرؤية بصعوبة
لا يعرف كيف أو لماذا أتى إلى ذلك المكان
ولم يكن يتذكر أى شىء تقريبا عن تفاصيل حياته
وقد فكر كثيرا فى هذا الأمر ولكنه لم يجد أى جواب
أسند رأسه إلى الحائط وأغلق عينيه لفترة من الوقت
هل أنت راض عما أنت فيه الآن ومتقبلا مصيرك
فتح عينيه ببطء ونظر ناحية الصوت ليعرف المتحدث
كانت تقف أمامه مباشرة وعلى بعد ثلاث خطوات منه
وعلى الرغم من أنه لم يرها منذ فترة طويلة جدا
إلا أنها لم تتغير عن آخر مرة رآها فيها وكأنها البارحة
أجابها بأنه لم يفهم سؤالها ولا ما تقصده بما قالت
إن ما أنت فيه الآن لا أحد غيرك مسئولا عنه
وأنت من وضعت نفسك فى هذا الموقف وعليك تحمل ذلك
نظر إليها بكل استغراب وتعجب ولم ينطق بحرف
إذا كنت تحبنى حقا لكنت فعلت المستحيل من أجلى
لماذا جعلتنى أتعلق بك وأنت لن تستمر معى وستتركنى
أخبرها أنه يحبها حقا ولكنه ليس بيده أى شىء يفعله

خطأك منذ البداية بأنك لم تتوقع ما يمكن أن يحدث
ولم تعمل حسابا لإحتمال وقوع مشكلة أو عقبة ما
أخبرها بأنه لو كان يتوقع ما حدث لكان وجد حلا للمشكلة
ولقد حاول كثيرا حل المشكلة ولكن دون جدوى ودون فائدة
لهذا فإن عليك أن تتحمل النتائج ولا تلم أى شخص إلا نفسك
كان ينظر إليها وتسيل الدموع على خديه بينما هى تتحدث
ستظل هكذا حتى آخر حياتك ولا يمكنك تغيير مصيرك
لم يكن يشغله سوى أنه لن يرى حبيبته مرة أخرى أبدا
وقد كان حزينا جدا بأنه فقدها وأضاعها من يده للأبد
نظر إلى الأرض وظل صامتا فترة من الوقت يفكر فيما قالته
وحينما نظر إليها مرة أخرى وجدتها قد اختفت كأن لم تكن
تذكر وقتها بأنه لا يعلم كيف ظهرت فجأة أو كيف جاءت
ولكن رؤيتها أمامه أنساه تماما هذه النقطة من شوقه إليها
أسند رأسه إلى الحائط وأغلق عينيه وظل دون أدنى حركة
ومازالت الأفكار والأحداث تدور فى رأسه ودون توقف
وضع القلم بجانب مذكراته وأسند جبهته إلى يديه وأخذ يفكر
لقد كان يعيش وحيدا منذ فترة طويلة ولم يكن له علاقة بأحد
كان يقضى كل وقته داخل غرفته ولا يخرج منها تقريبا
وكان يستغل وقته إما في التفكير أو فى كتابة مذكراته
شريط ذكرياته كان يمر أمامه بكافة تفاصيله كل يوم
ولكنها كانت مثل الخيوط المتشابكة بلا بداية أو نهاية
وكان كلما كتب جزءا منها لم يعجبه فيقوم بتمزيقه
وهو على هذا الحال منذ أكثر من سبع سنوات ولم يتغير
ظل يقرأ ويراجع ما كتبه بتأنى لأكثر من ساعة ونصف
وعلى الرغم من أنه قضى أسبوعا أو أكثر فى كتابته
إلا أنه لم يكن راضيا عنه وقرر التخلص منه وإعادة الكتابة

أمسك المفكرة وقام بتمزيق ما كتبه وألقاه بعيدا بكل غضب
ثم قام بإمساك قلمه وأخذ نفسا عميقا وعاد للكتابة مرة أخرى

---

13 – خطة شيطانية

حكمت المحكمة حضوريا بحبس المتهم عشرة أعوام
مع مراعاة تمديد الفترة فى حالة إحداثه أى شغب
نظر إلى القاض وفتح فمه إلى آخره وتسمر لثوان
إن هذا الحكم قاس جدا مقارنة بالذنب الذى إرتكبه
وخاصة أن الخطأ لم يكن مقصودا بل كان ضحية فخ
لقد كان محاسبا ماليا فى أحد أشهر المتاجر الكبرى
وقد كان يحب عمله جدا وكان يقوم به على أكمل وجه
لقد بدأ العمل منذ أكثر من أربعة أعوام كموظف بسيط
ونظرا لكفاءته وإتقانه العمل كانت تتم ترقيته بسرعة
حتى وصل إلى المنصب الذى يشغله فى الفترة الحالية
كان محبوبا جدا من جميع العاملين والإداريين بالمكان
فى أحد الأيام ذهب إلى العمل مع ثلاثة من أصدقائه
وجلسوا معه فى مكتبه الخاص حتى إنتهت ساعات عمله
وقد رحب بهم جميع العاملين وأصبحوا أصدقاء سريعا
وكانوا كل بضعة أيام يذهبون لشراء بعض الأغراض
وظل الحال كذلك لعدة أشهر وأصبحوا زبائن دائمين
فى أحد الأيام ذهب إلى عمله ليجد مفاجأة فى انتظاره
لقد إشترى أصدقاؤه بعض البضائع دون دفع ثمنها
وبالطبع لم يعترض أحد لأن الجميع يعرفهم بلا إستثناء
أتى المدير المالى إلى مكتبه بفاتورة وطالبه بالدفع
لأنهم كانوا فى نهاية العام وجارى إعداد الحسابات الختامية
صدم عندما نظر إلى الفاتورة فقد كانت بعدة آلاف
ونظرا لأن المبلغ لم يكن معه وعد المدير بالدفع فى الغد
ذهب إلى البنك لسحب بعض الأموال عن طريق بطاقته
فوجىء بأن حسابه فارغ تماما وليس به أى مبلغ لسحبه
على الرغم من تأكده التام بأن الحساب به مئات الآلاف

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل
فذهب إلى منزله ولم يعرف ماذا يفعل ولا كيف يتصرف
كان منهكا بشدة من العمل فخلد إلى النوم
وفى اليوم التالى استيقظ متأخرا فذهب إلى العمل مباشرة
كان هناك ضابط شرطة ينتظره بداخل مكتبه
أبلغه أنه مطلوب للتحقيق بسبب إتهامه بالسرقة
أخرج من جيبه فاتورة الشراء ليريها للضابط
نظر الضابط بإستغراب إلى الورقة ولم يفهم شيئا
ما هذه الورقة وما تلك الأرقام المكتوبة بداخلها
فلم تكن تحتوى سوى على بعض الأرقام المتفرقة
لم يجد ردا يجيب به فقد كان مزهولا ولا يفهم شيئا
وضع الضابط الأصفاد فى يديه وإقتاده إلى قسم الشرطة
وبقى داخل القسم يومين حتى تم تحويله إلى النيابة
وقضت النيابة بحبسه أحد عشر يوما على ذمة التحقيق
وبعد ذلك مباشرة طالبت النيابة بإحالته إلى المحاكمة
بعدما نطق القاض بالحكم نظر إلى المدير المالى للمتجر
كان ينظر إليه بكل ظفر ويخفى أثر إبتسامته الخبيثة
لم يعلم سبب كل مايحدث له فقد كان محبوبا بين الناس
وظل يفكر طوال الطريق وهو بداخل عربة الترحيلات
لماذا تمت هذه المؤامرة عليه ومن هم المتورطين فيها
وهل لأصدقائه علاقة بما يحدث وهل تم إتفاق بينهم
ظلت هذه التساؤلات تراوده حتى وصل إلى سجنه
ولم يعرف ماذا يفعل ولا كيف سيقضى فترة العقوبة
ولكن عليه ألا يثير المشاكل حتى لا تطول تلك الفترة
هذه الرواية شيقة ومثيرة جدا وقد أمتعتنى كثيرا
ولكن عليك أن تزيد من الإثارة حتى تمتع القارىء
أخبره مدير دار النشر بذلك بعد قراءته للرواية

وسوف أوقع معك عقدا لعدة روايات على الفور
شكره كثيرا ووعده ببذل الكثير من الجهد
وبالفعل ظل لأكثر من أسبوع عاكفا على إنهاء الرواية
وقد تم إختيار إسم "خطة شيطانية" عنوانا للرواية
وتم طباعة الرواية بالفعل ونفذت ثلاث طبعات منها
وخلال أيام ستكون الطبعة الرابعة متاحة فى الأسواق
وكان يكتب روايته الجديدة وقارب على الإنتهاء منها
ولكن سيأخذ وقتا حتى يختار إسما مناسبا لها
فإختيار الإسم لهو من أهم الأشياء فى الرواية
وعليه إختيار الإسم بدقة بالغة يجذب به القراء للرواية

---

14 – لحظة صمت

كان يشبك كلتا يديه فى بعضهما
كما كان مسندا جبهته إليهما
وقد كان مغمض العينين شارد الذهن
تذكر كل ما حدث من البداية
كانا يجلسان سوية فى أحد المقاهى
كانت محمرة العينين من كثرة البكاء
وهو لم يستطع التفوه حتى بحرف واحد
أجبر نفسه بصعوبة على عدم البكاء
وظل ينظر لها فى صمت لفترة طويلة
هل إنتهى كل شىء بتلك السرعة ؟
سألته فجأة وهى منهارة من البكاء
عندها سالت دموعه فجأة رغما عنه
ولم يستطع أبدا الرد على سؤالها
ونظر إلى المنضدة وبكى فى صمت
كان القرار فى تلك اللحظة مستحيلا
فقد مل من كثرة الخلافات والمشاجرات
التى تتكرر بينهما كل بضعة أيام
ولا يستطيع تحمل المزيد بأى حال
وفى الوقت ذاته لا يستطيع البعد عنها
فقد أحبها لدرجة الجنون وسكنت قلبه
ولو فارقها لحظة واحدة سيعيش كالميت
وهى أيضا كان شعورها مثله تماما
فسرت صمته على أنه قرر الرحيل
إذا فقد قررت تركى للأبد من الآن
نظر إليها ومازالت عينه تدمع
لا أستطيع الكلام تحدثى إن أردت

إذا كان هذا قرارك فلك ما شئت
وسأتحمل ذلك حتى لو كانت نهايتى
وأتمنى لك الخير والسعادة بحياتك
إبتسم رغما عنه وتمنى لها نفس الشئ
ثم قام وغادر المكان دون النطق بكلمة
نظرت إلى الأرض وظلت تبكى لفترة
ثم قامت من مكانها وغادرت المكان
كان الجو ممطرا بشدة وعاصف
كان يرتدى قميصا خفيفا فقط
وبالرغم من ذلك لم يبال بالمطر
بل وضع يده فى جيب بنطاله
وسار بكل بطء تحت المطر الغزير
سار أكثر من ساعتين حتى وصل منزله
كان الوقت قرب منتصف الليل
وقد كان شديد التعب وذهب لفراشه مباشرة
لم يستطع النوم من كثرة التفكير فى ما حدث
كيف جاءته الجرأة لكى يفعل ذلك ؟
كيف استطاع تركها بهذه السهولة ؟
شعر بتوقف قلبه عن النبض وتوقف الزمن
وشعر لأول مرة أنه يتمنى الرحيل عن الحياة
لم يستطع النوم قبل الثامنة صباحا
وإستيقظ فى الحادية عشر ولم ينم بعدها
قام من فراشه وتناول فطوره بصعوبة
ثم جلس على الأريكة وظل صامتا
وفى الخامسة تماما قام وغادر المنزل
ذهب إلى نفس المقهى وجلس على نفس المنضدة
وشبك يديه فى بعضهما البعض وأسند جبهته

ظل كذلك حتى منتصف الليل ثم عاد إلى منزل
ومرت ثلاثة أيام وهو على هذه الحال
وفى اليوم الثالث وبينما هو مستغرقا فى التفكير
كنت واثقة من أنك ستكون جالسا هنا
رفع رأسه ونظر ناحية الصوت الذى يحدثه
كانت تقف أمامه ومازالت أثر الدموع واضحة
ظن فى البداية أنه يتخيل أو يتوهم ذلك
وظل يحدق فيها دون أن ينطق بأى حرف
أعلم بأنك لا تصدق ما تراه ولكنه حقيقى
جلست مباشرة وأمسكت يده بكل رقة
هذا أكبر دليل أنك لا تتخيل أو تحلم
إبتسم ودموعه تنهمر على خده من الفرح
هى أيضا إبتسمت لأنها رأته سعيدا
وستستطيع أن تكون بجانبه مرة أخرى
وظلا يتحدثان ويضحكان سوية لعدة ساعات
ولم يذكرا شيئا من آخر لقاء بينهما
ثم قاما وذهبا للمشى سويا وجلسا على الشاطىء
وضع يده على كتفها وضمها إلى صدره
وقامت بإحتضانه وظلت تبكى بفرحة
إبتسم وظل على هذه الحال وبصمت

---

15 – جهة أمنية 2

نظر الأب إلى إبنته غير مصدق
سوف يتم إحتجازها أربعة أيام بالقسم
وبعدها سيتم تحويلها إلى النيابة للتحقيق
ظل يبكى لعدة دقائق من الألم
حاول أن يتفاهم مع الضابط دون جدوى
ثم خرج من القسم لا يدر ماذا يفعل
ذهب إلى أحد المقاهى وجلس فى صمت
وظل هاتفه يرن دون إنقطاع لنصف ساعة
ولكن رأسه كان مشغولا ولم يسمعه
وقف النادل أمامه يسأله عن ما يطلبه
ظل صامتا لدقيقة ثم طلب كوبا من الشاى
لم يلحظ النادل وهو يضعه على المنضدة
مرت أكثر من ساعة وهو على هذه الحال
وضع مبلغا من المال على المنضدة وغادر
حينما وصل إلي المنزل كانت زوجته قلقة
وعندما رأته أتى وحده زاد قلقها أكثر
أخبرها أن إبنتهما محتجزة بالقسم
لم تتحمل الصدمة وسقطت مغشيا عليها
جلس على الأريكة وأسند خده إلى يده
وظل هكذا حتى صباح اليوم التالى
لم يدر متى غلبه النوم من شدة إنشغاله
فتح عينيه ليجد زوجته نائمة بجانبه
كانت الساعة تشير إلى الثامنه صباحا
أمسك هاتفه وأتصل بالعديد من معارفه
فلديهم أقارب يمكن أنا يساعدوه فى مشكلته
أخبروه أنهم سيبذلون قصارى جهدهم

مرت ثلاثة أيام دون أى نتيجة تذكر
إبنته لم تفعل أى شىء يستحق كل ذلك
كانت تقوم بشراء بعض الأغراض للمنزل
وكان هناك بعض التظاهرات بالقرب منها
وقامت الشرطة بالقبض عليها مع المتظاهرين
لم تكن تجاوزت العشرينيات من العمر بعد
ولم تكن لها أى ميول سياسية إطلاقا
لم يتبق سوى يوم واحد وتحال للنيابة
كان يذهب هو وإبنه وزوجته لزيارتها يوميا
لم يتبق أمامه سوى حل واحد فقط لا غير
صافحه الضابط بكل حرارة ودعاه للجلوس
كانت بطاقته تدل على أنه جهة أمنية عليا
طلب من الضابط تركهم لبضع دقائق
لماذا أتيت إلى هنا لا نريد منك شيئا
قالها الأب وهو ينظر إليه بكل مقت
لقد أتيت فقط كى أساعدكم فى مشكلتكم
أخبره الأب بأن عليه أن يغادر على الفور
ولكنك ستحتاج مساعدتى ثق فى ذلك
قالها ثم غادر المكان دون كلمة إضافية
ماذا سنفعل يا أبى لم يتبق سوى عشر ساعات
قطع إبنه حبل أفكاره بهذا السؤال المفاجىء
قم بالإتصال بصديقك وأخبره القدوم فورا
ليس لدينا أى بديل آخر سنضطر لذلك
مضت أقل من ساعة وكان يطرق على الباب
هذا ملف القضية كاملا منذ بدايتها
قالها وهو يعطيهم أحد الملفات من حقيبته
إذا تم عرضها على النيابة بهذه الأوراق

فسوف يتم حبسها من ثلاث إلى ست سنوات
نظروا إليه غير مصدقين كيف عرف كل ذلك
لقد كنت أتابع تطورات القضية أولا بأول
حتى أستطيع التدخل فى الوقت المناسب
لم يستطع أحد التفوه بكلمة ونظروا إليه بغضب
أعلم محاولاتكم بكل الطرق التصرف دون جدوى
ولكنني سأريكم كيف سأتصرف بأسرع طريقة
ثم أمسك هاتفه وإتصل بأحد الأشخاص
وبعد نصف ساعة سمعوا طرقا على الباب
كانت هى ومعها شخص يرتدى زى سائق
لم يصدقوا أعينهم وظنوا أنه مجرد حلم
أعلم أنكم لا تصدقون ولكنها حقيقة للأسف
ثم غادر وجلس فى السيارة بالخارج بجوار السائق
أشار إليهم مودعا ثم غادرت السيارة على الفور
وقفوا أمام المنزل فى ذهول تام غير مصدقين
بعدها بلحظات أخرج بطاقته المزورة بإتقان
ظل ينظر إليها بضع لحظات ثم إبتسم فى ظفر

---

16 – غفوة

كانت الساعة تشير إلى السادسة فجرا
حينما رن جرس هاتفه فجأة
فتح عينيه بصعوبة ورد على المتصل
ما الذى أخرك كل ذلك عن العمل
قالها مديره فى العمل بكل عصبية
لقد تجاوزت الساعة العاشرة صباحا
وعلى الرغم من أن الظلام حالك حوله
قام من فراشه وإرتدى ملابسه مسرعا
وصل إلى العمل فى السادسة والنصف
إستقبله المدير بكل غضب وقام بتوبيخه
لقد إستغرقت أكثر من ساعة حتى تصل
نظر إليه بكل بلاهة ولم يستوعب
ساعة الحائط تشير إلى الحادية عشر
كيف ذلك والظلام فى كل مكان
سأل نفسه هذا السؤال ودون جواب
غادر العمل فى التاسعة حسب ساعته
كان يسأل عن الساعة حتى يتأكد
أخبره أحد المارة أنها الرابعة عصرا
وأخبره آخر أنها الثامنه مساءا
لابد أن هناك شيئا خطأ لا يفهمه
لم يدر ماذا يفعل فذهب للمنزل
جلس يشاهد التلفاز بضع ساعات
ثم ذهب إلي فراشه ونام من فوره
فتح عينيه فجأة فى تمام الرابعة فجرا
جلس فجأة ونظر حوله بإساغراب
فلقد تغير المكان تماما عن أمس

ما الذى أيقظك الآن يا عزيزى
نظر ناحية الصوت ليعرف من هذه
كانت تنظر إليه بعيون شبه ناعسة
من أنت وماذا تفعلين هنا بجانبى
نظرت إليه بذعر وسألته ماذا تقصد
هل أصبت بفقدان ذاكرة أم ماذا
ظل ينظر إليها دون أن يتفوه بكلمة
أنا زوجتك منذ خمس سنوات تقريبا
فتح فمه فى بلاهة ولم ينطق بحرف
عد إلى النوم وفى الصباح نتحدث
كان كلامها منطقيا فإستلقى ثانية
فتح عينيه بصعوبة والرؤية مشوشة
مرت لحظات بعدها إستطاع التركيز
كان راقدا داخل غرفة العناية الفائقة
وإتصلت العديد من الأجهزة بجسده
لا تخف سيكون الأمر بسيطا للغاية
قالها الطبيب وهو ينظر إليه مبتسما
سنزيل الورم من الكبد وينتهى كل شىء
فتح فمه إلى آخره وظل يحدق بالطبيب
أى ورم هذا الذى يتحدث عنه
أخبره الطبيب بأن يطمئن ولا يقلق
لأن الورم حميد فلا داع للقلق أبدا
وضعوه على السرير المتنقل للمشفى
ثم نقلوه بعد ذلك إلى غرفه العمليات
قم بالعد إلى عشرة ولن تشعر بشىء
قالها وهو يغرس السن فى الأنبوب
بعدها بلحظات أظلمت الدنيا تماما

وما الذى حدث بعد ذلك إستمر
فتح عينيه ليرى بندولا يتحرك بإنتظام
كان داخل أحد عيادات الطب النفسى
نظر إلى الطبيب وظل صامتا للحظات
ما الذى حدث وكيف أتيت إلى هنا
أخبره الطبيب بأنه يأت إليه بإنتظام
كل يومين منذ أكثر من شهرين
كان يشعر بأن كلام الطبيب شبه صحيح
فما مر به لا يمكن أن يكون حقيقيا أبدا
يعتقد أنه غفو للحظات بينما هو يتحدث
هذا هو التفسير المنطقى الوحيد تقريبا
ولكنه لا يتذكر أى شىء مما حدث
شعر بالإرهاق ولم يستطع الإستمرار
صافح الطبيب وإستاذنه فى الإنصراف
وأخبره أنه سيأت إليه فى اليوم التالى
من الذى سيصدق كل هذه السخافات
قالها وهو يلقى الرواية بكل غضب
هل يتوقع الكاتب نجاح روايته تلك
أتت زوجته مسرعة من المطبخ
ما الذى يغضبط إلى هذا الخد
أخبرها عن الرواية التى أثارت غضبه
ولكنك أنت كاتبها هل نسيت ذلك
أمسك الرواية ونظر إلى الغلاف
رأى إسمه واضحا أسفل الغلاف
قلبها لينظر إلى الغلاف الخلفى
كانت صورته وأسفلها معلومات عنه

لم يتحمل عنف الصدمة هذه المرة
سقط على الأرض وأظلمت الدنيا للأبد

17 – الثقب (الجزء الـأول)

نظر وكيل النيابة للأوراق أمامه
والتى وردته من المعمل الجنائى
كانت البصمات على منضدة الردهة
تماما كما حدث فى الجرائم السابقة
ولم يجدوا أى بصمات أخرى
وسبب الوفاة واحد لكل الجرائم
سم عن طريق ثقب صغير فى العنق
أسند ظهره إلى الكرسى وأخد يفكر
بدأت سلسلة الجرائم منذ عشرة أيام
يأت إتصال للقسم للإبلاغ عن جريمة
وحينما يصلوا يجدوا شخصا جالسا
ينظر إلى الجثة ويبتسم فى صمت
وبالطبع يتم القبض عليه لإستجوابه
الغريب فى الأمر أن المتهمين مختلفون
ولكن بصماتهم متطابقة تطابق كلى
وملامحهم أيضا تكاد تكون متطابقة
أحدهم يطيل شاربه والأخر شعره
كان يتم حبس كل منهم منفردا
والتحقيق أثبت أن أقوالهم متطابقة
كأنهم مجرد شخص واحد فقط
لم يجدوا أداة الجريمة مع أيا منهم
ولا حتى فى محيط موقع الجريمة
بدأت الأحداث تسلك مسلكا جديدا
الضحايا من جهات سيادية عليا
ومارال سبب وأداة الجريمة مجهولان
أجهزة الدولة تبذل قصارى طاقتها

ولكن دون أيه نتيجة تذكر للأسف
أسند جبهته إلى يده وأغمض عينيه
كانت أول مرة يقابل جرائم كهذه
رن هاتف مكتبه فإختطف السماعة
كان إتصالا من النائب العام شخصيا
أمامك أربع وعشرون ساعة فقط
هذا أمر مستحيل فى هذه القضية
لقد مرت عشرة أيام دون نتيجة
ما الذى يمكن فعله فى تلك المدة ؟
مرت عشر دقائق تقريبا وحدثت جريمة
وهذه المرة قرر أن يتابعها بنفسه
كانت مثل سابقتها من الجرائم
ولكن هذه المرة لم يجد سوى الجثة
ولكن مهلا هناك كاميرات مراقبة مخفية
قلب الشقة كلها على أجهزة التسجيل
ذهب إلى منزله منهكا فى المساء
لم يتبق سوى ثمانى ساعات فقط
لقد كنت أنتظرك منذ ساعتين
نظر ناحية الصوت وتسمر مكانه
بعدها بدقائق حملت الإسعاف جثته
لقد مات بثقب فى عنقه به سم
وكان هناك شخصا جالسا يبتسم
والبصمات على منضدة الردهة أيضا

---

18 – الثقب (الجزء الثانى)

نظر النائب العام للأوراق أمامه
يبدو أن هذه القضية معقدة للغاية
لقد أعادوا فتح التحقيق مع المتهمين
ولم يصلوا لأية نتيجة تذكر
ولكن هناك شىء خطأ فى التحقيقات
كيف تتطابق بصمات عشرة أشخاص
لابد من إعادة التحقيق من جديد
لقد تمكنا من إرتكاب الجريمة الكاملة
نطقها مسئول بأحد الأجهزة الأمنية
نظر إليه مساعده مبتسما فى ظفر
لن يستطيعوا إكتشاف مرتكب الجريمة
وسيتم تقييد القضية ضد مجهول
أشار تقرير البصمات لنتيجة مختلفة
لا يوجد تشابه بين بصمات المتهمين
معنى ذلك أنه تم التلاعب بالتقرير
أمر فورا بإعادة رفع البصمات
لن يجدوا أى بصمات هذه المرة
قالها المسئول ضاحكا بصوت عال
يبدو أن وكيل النيابة إكتشف شيئا
لهذا تم التخلص منه مباشرة
لقد كاد وكيل النيابة أن يكشفنا
ظل النائب العام يطالع الأوراق طويلا
لابد من تفتيش آخر مسرح جريمة
لن يجدوا بصمات ولا حتى الكاميرات
لقد تخلصنا من كل شىء يديننا
إقتربت الساعة من منتصف الليل

دقائق قليلة وسيتم غلق القضية للأبد
لقد مرت تسعة أيام دون حدوث شىء
يبدو أن القاتل إنتهى من جرائمه
ويبدو أنه محترفا بدرجة كبيرة جدا
المتهمون تفاجأوا بوجودهم فى الحبس
آخر ما يذكروه أنه تم إختطافهم
لقد قمنا بإجراء عمليات تجميل لهم
وأعطيناهم دواءا يجعلهم يبتسمون لفترة
كاد رأس النائب العام ينفجر من التفكير
خمس دقائق فقط متبقية وينتهى الوقت
صب المسئول كأسين من الشراب
إستعد لشرب نخب إنتصارنا أخيرا
عض النائب العام شفتيه غضبا
ثم أمسك قلمه ليوقع على الأوراق
لن يحدث ذلك ما دمت حيا
نظر ناحية الصوت وأسقط القلم
كان وكيل النيابة ينظر إليه ويبتسم
كيف يمكن أن يحدث هذا الأمر
لقد أكد لى "س" أنه تخلص منه
كان يمسك دبوس رفيع مسمم
أطلق وكيل النيابة النار على قدمه
وجعله يخبر رئيسه بأن المهمة تمت
ثم تخلص منه بنفس طريقته فى الجرائم
وضع صورة أمام النائب العام
هذا المتهم الذى أتعبنا طوال الوقت
نظر إلى الصورة ورفع حاجبيه للأعلى
كان نائب رئيس جهاز المخابرات

هذا مستحيل لا يمكننى إتهامه
أخبره وكيل النيابة بأن معه الدليل
لقد إنكشفنا ماذا نفعل الآن
سمع صفير سيارات الشرطة يقترب
سقط على ركبتيه وبكى فى غضب
لا مفر سنأخذ حكما بالإعدام
هذه التسجيلات الصوتية الخاصة به
والبصمة المجهولة خاصة ب "س"
وهو ليس لديه أية سجلات لدينا
وهذه تسجيلات الكاميرات للجريمة
وقد تم إعتقاله وجارى إعتقال رئيسه
نظر إليه النائب العام نظرة إعجاب
سيتم ترقيتك لتكون مساعدا لى
إبتسم وأدى التحية ثم إنصرف

---

19 – الحلقة المفقودة

كانت الساعة قد تخطت منتصف الليل
عندما رن هاتف هالة فجأة
مرحبا يا أدهم كيف حالك ؟
أنا بخير وأتمنى كونك بخير
ظل يتحدث معها لنصف ساعة تقريبا
ما رأيك فى أن نتقابل غدا ونتمشى سويا ؟
هناك موضوع هام أود التحدث معك فيه
أجابته بأنها لا مانع لديها وأنها موافقة
إذا سنتقابل فى تمام الرابعة عصرا
يبدو أنك أصبت بجنون فى عقلك
قالها هاشم لأدهم بكل عصبية
كيف لك أن تحبها بعد كل ذلك ؟
لم يجد أى جواب يرد به عليه
هو مقتنع تماما بأن ما قاله صحيح
وعلى الرغم من ذلك قلبه لازال يحبها
قالت هالة وما الذى فعلته معك ؟
كان يحب سمر لدرجة العشق
وقد كان سيرتبط بها عما قريب
ولكن لأسباب عائلية لم يستطع ذلك
ولكنهما إستمرا فى الحديث يوميا
كانا يطمئنان ويسألان على بعضهما
هذا أكبر خطأ وقعت فيه يا أدهم
قالها هاشم مقاطعا حديث أدهم
إذا إستمر الوضع كذلك ستخسر
سوف يستمر قلبك فى حبها للأبد
وستعلق حياتك بها لأجل غير مسمى

كان يعى ذلك جيدا ولكنه يكابر
فى البداية لم يعرف سبب إستمراره
هل لكونه يحبها أو مجرد قضاء وقت
وما الذى توصلت إليه الآن ؟
سألته هالة مستفسرة عن شعوره
هل تحبنى أم تحب هالة أم حنان ؟
سألته سمر فى أحد المحادثات بينهما
أجابها بأنه حقا لا يعرف إجابة
ما الذى تقصده بكلامك هذا ؟
أنا لا أحب أحد ولم أكن أحبك
صدمت من جوابه وظلت صامته لفترة
ورغم ذلك إستمرت فى الحديث معه
أعتقد أنها تحبك بشدة هذا بديهى
قالها ماجد مقاطعا حديث أدهم
إذا لم تكن تحبك لما إستمرت كذلك
أنا أعتقد ذلك أيضا يا أدهم
قالتها هالة لأدهم مؤكدة على كلام ماجد
مرت ستة أشهر على هذه الحال
أنا أحب مهند كثيرا وسأرتبط به قريبا
إنه يحبنى كثيرا وأنا واثقة من ذلك
ولماذا تستمر فى الحديث معها ؟
قالها هاشم بعصبية معنفا أدهم
كيف تخبرك بحبها لشخص آخر ؟
وقد كنت تحبها فى يوم من الأيام
ما الذى تريده من إخبارك بذلك ؟
هل تخبرك بأنها وجدت أفضل منك ؟
لا أرى أى تفسير أو مبرر سوى ذلك

قالت حنان قريبة هالة نفس الكلام
لا يمكننى أن أقول هذا الكلام أبدا
حتى لو كنت أحبه لن أقول ذلك
وأنه لمن الجيد أنك لم ترتبط بها
لقد كنت أحب مجدى بدرجة كبيرة
ولكن عند معرفتى أنه يقضى وقته
إنتهى كل شىء وفى لحظات فقط
سأقول لك شيئا حدث معى شخصيا
قالها هاشم ساردا قصته لأدهم
لقد كنت أحب سالى حبا يفوق الوصف
وكنت أرى أن حياتى ستنتهى بدونها
ولكن كانت فى أحد الفترات تؤلف القصص
وتخترع حجج واهية حتى لا تحادثنى
وحينما إكتشفت ذلك إنتهت علاقتى بها
كان كلامه منطقيا وهو يعرف ذلك
تعجبت هالة من كلام أدهم كثيرا
وما الذى يجبرك على فعل ذلك ؟
لقد كنت أحب يحيى أكثر من حبك لسمر
ولكنه كان شخصا ضعيفا للأسف
ومع أول مشكلة واجهته لم يتحملها
وعلى الرغم من حبى له قررت الإنهاء
كانت سمر قريبة صديقه مدحت
وقد كانوا يجتمعون كأصدقاء أسبوعيا
فحتى لو لم يحادثها بالهاتف أبدا
سيراها دوما وسيتذكر كل ما حدث
ولكن هناك حلقة مفقودة فى كل ذلك
هل حقا لازالت تحبه أم لم تعد تحبه ؟

لقد أخبرها كثيرا أنه لا يود التحدث معها
وعلى الرغم من ذلك هى تتحدث معه
هى تعرف أنك لازلت تحبها حتى الآن
قالها هاشم ضاحكا على كلام أدهم
وتعلم أنك ضعيف ولن تستطع البعد عنها
وتريد وضعك في حيرة من أمرك
ماجد كان له رأى مخالف تماما
لقد كنت أحب فاتن قريبتى كثيرا
وقد أخبرتها أننى سأتقدم لها قريبا
ولكن فى يوم الأيام سمعت المفاجأة
أنها ستتم خطبتها فى خلال يومين
وعندما علمت أنها فعلت ذلك بإرادتها
قررت أن لا أفكر فيها أبدا بعد ذلك
حتى بعد أن سمعت أنها فسخت الخطبة
كنت قد قررت إنهاء الموضوع نهائيا
قالت هالة بأن كل ذلك كلام سليم
وأنت مخطىء فى كل الأحوال
أخبرها بأن الأمر ليس بيده الآن
إن عقله مقتنع بكل هذا الكلام
ولكن قلبه يحبها رغم كل ذلك
سوف تتتوقف حياتك وستظل كما أنت
الحياة لا تتوقف على أى شخص كان
قالت هالة بأنها لا تدرى ما تقول له
سيظل يتألم فترة بسبب ذلك
ولكن مع الوقت عليه أن يتأقلم
بالطبع لن ينساها قلبه مهما كان
ولكنه سيستطيع عيش حياته كما يجب

ولكن هناك شىء هام لكى يستطيع ذلك
أن يكون لديه إرادة قوية لفعل ذلك
كانت الساعة قد بلغت العاشرة مساءا
وقد تأخرت كثيرا عن موعد الذهاب للمنزل
أوصلها إلى حيث ستركب المواصلات وودعها
وتفكيره مشغول بسؤال لا يجد له إجابة
هل حقا سيستطيع تخطى تلك الظروف القاسية ؟
أم سيظل فى تلك الدوامة والحيرة للأبد

---

20 – خلف القضبان

الحياة ليست الا مسرحا كبيرا
هذا ما قاله الأديب الانجليزى شكسبير
هذه المقولة تعد صحيحة بنسبة كبيرة
فالحياة كالمسرح أو كرقعة الشطرنج
كل قطعة لها استخدام واحد ومحدد
كل شخص أيضا فالحياة له دور محدد
عليه القيام به بالطريقة التى يراها صحيحة
هناك بعض الأشخاص يقومون بدورهم
وآخرون يختارون أن يكونوا مشاهدين
ولا يكون لهم أى دور فعال فى الحياة
وبالتالى فهم يعيشون ويموتون فى صمت
ولا يشعر بهم أحد نهائيا
فعلى كل شخص أن يعرف ما هو دوره
وأيضا يعرف السيناريو المطلوب تنفيذه
البعض يجده بسهولة ويكون واضحا جدا
وأحيانا يتطلب مجهود من البعض الآخر
وكما يحدث على خشبة المسرح
فالممثل الناجح والذى يقوم باتقان دوره
فان الجمهور وجميع الحضور يصفقون له
بل وأيضا يتابعون كل أعماله وأخباره
أما من يقوم بدوره بشكل سىء أو غير صحيح
فلن يتفاعل معه الجمهور ولن يتذكره بعد ذلك
تتشابه الحياة مع المسرح فى أشياء كثيرة
ولكن أيضا هناك بعض الاختلافات بينهما
فى المسرح يكون الممثلين متعاونين فى الأدوار
أما فى الحياة فكل منا يمثل على الآخر

الكل يرتدى قناع ويظهر بغير طبيعته
واذا نظرنا للحياة بشكل عام وبنظرة أوسع
نجد أننا ننقسم إلى مجموعتين من الناس
مجموعة تختار المشاركة فى الحياة بدورها
ويكون لها دور فعال وتترك بصمة لها
أما المجموعو الاخرى تختار دور المشاهد
فقط تشاهد الحياة دون أن يكون لها دور
بالتالى يحبسون أنفسهم فى سجن الحياة الواسع
ويقفون مكانهم دون أن يتحركو قيد أنملة
فقط يشاهدون من خلف القضبان

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداءات	أ
المقدمة	ب
الرحيل	1
القناع	3
المستحيل	6
المشهد الأخير	9
ذكريات متلاطمة	11
الكابوس	13
ساعة لا تنسى	16
جهة أمنية	19
خيال واقعى	21
أضواء الشهرة	24
ذكريات متلاطمة 2	27
خيوط متشابكة	31
خطة شيطانية	34
لحظة صمت	37
جهة أمنية 2	40
غفوة	43
الثقب (الجزء الأول)	47
الثقب (الجزء الثانى)	49
الحلقة المفقودة	52
خلف القضبان	57